موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأوضاع السياسية في السلفادور في ظل الحرب الباردة (1945 _ 1979)

The position of the United States of America on the political situation in El Salvador in light of the Cold War (1945_1979)

الاستاذ الدكتور

عمار محمد علي

Ammar Muhammad Ali

كلية التربية / جامعة القادسية

الباحثة

أسماء سمير محمد

Asmaa Samir Muhammad

كلية التربية / جامعة القادسية

Abstract :

El Salvador is one of the Central American countries with an important geographical, strategic and security location for the United States of America, which witnessed during the Cold War era a lot of tensions and uprisings against the unjust regime and the emergence of many communist organizations, which sought to change the system of government and work to spread justice and equality in The country, as the great gap reached its severity between the Salvadoran government and the people who suffered deprivation and poverty over several decades, which prompted that this country become a place of polarization for external influences, the most prominent of which was the Cold War that resulted between the two most powerful countries that emerged from World War II, due to the contradiction The ideology and economic thought of both countries, so the impact of that conflict was on many countries of the world, most notably the countries of Central America, so the United States of America became ready to confront the Soviet Union and its ambition in Central America and El Salvador in particular, so it took many policies in order to stand in the face of communist oppression, including the policy Containment announced by US President Harry Truman, in 1946, so all political and political efforts were made Economic and military together in the face of the communist regime, and the American decision-makers were sure that this policy would restore capitalism to the countries of Eastern Europe and bring communism back to the borders of the Soviet Union.

Keywords: El Salvador - United States of America - Cold War

الملخص :

تعـد السـلفادور وهـي أحـدى دول أمريكـا الوسـطى ذات الموقـع الجغرافـي والاسـتراتيجي والأمنـي المهـم بالنسـبة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة ، والتـي شـهدت خـلال حقبـة الحـرب البـاردة الكثيـر مـن التـوترات والانتفاضـات ضـد نظـام الحكـم الجـائر وظهـور العديـد مـن المنظمـات الشـيوعية ،التـي سـعت إلـى تغيـر نظـام الحكـم والعمـل علـى نشـر العـدل والمسـاواة فـي الـبلاد ، إذ بلغـت الفجـوة الكبيـرة شـدتها بـين الحكومـة السـلفادورية والشـعب الـذي عـانى الحرمـان والفقـر علـى مـدى عقـود عـدة ، ممـا دفـع ذلـك بـأن تصـبح هـذه الدولـة محـل اسـتقطاب للتـأثيرات الخارجيـة ، وكـان مـن أبرزهـا الحـرب البـاردة التـي نتجـت بـين أقـوى دولتـين خرجـت مـن الحـرب العالميـة الثانيـة ، بسـبب التنـاقض الآيـديولوجي والفكـر الاقتصـادي لكـلا الـدولتين ، فكـان تـأثير ذلـك الصـراع علـى العديـد مـن دول العـالم ومـن أبرزهـا دول أمريكـا الوسـطى ، لـذا أصـبحت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مسـتعدة لمواجهـة الاتحـاد السـوفيتي وطموحهـا فـي أمريكـا الوسـطى والسـلفادور تحديـداً ، فأخـذت تتبـع العديـد مـن السياسـات بغيـة الوقـوف بوجـه الـتقم الشـيوعي ، منهـا

أ.د عمار محمد علي أسماء سمير محمد

سياسة الاحتواء التي أعلنها الرئيس الأمريكي هاري ترومان ، في عام 1946، لذا بذلت كل الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية معاً في مواجهة النظام الشيوعي، وكان صانعوا القرار الأمريكي ، على يقين أن تلك السياسة ستعيد الرأسمالية إلى بلدان أوروبا الشرقية وتتراجع الشيوعية إلى حدود الاتحاد السوفيت .

الكلمات المفتاحية : السلفادرو – الولايات المتحدة الأمريكية – الحرب الباردة

المقدمة :

السلفادور هي أصغر دولة في أمريكا الوسطى ، وأكثرها كثافة سكانية ، وقد شكلت هذه الدولة الأهمية الأمنية والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية رغم صغر مساحتها ، لا سيما خلال حقبة الحرب الباردة ، و التي كانت عبارة عن صراعاً سياسياً وعسكرياً بين الولايات المتحدة وحلفائها ، والاتحاد السوفيتي وحلفائه، إذ وقعت أهم الأعمال العدائية في أمريكا اللاتينية والعديد من دول العالم ، ولم تؤد هذه الحرب إلى معارك مادية أو مواجهات عسكرية مباشرة، بل غالباً ما أدى الصراع بين هاتين القوتين إلى تمزق في العلاقات الدولية، بالتالي أدى إلى عدم استقرار سياسي كبير في العديد من بلدان العالم ،فكان للحرب الباردة العديد من العواقب على دول العالم ومن ضمنها دولة السلفادور التي شهدت توترات داخلية وانقسامات وعنف سياسي ، مما أدى ذلك إلى خشية الولايات المتحدة الأمريكية من أن تصبح دولة السلفادور بؤرة الشيوعية والفكر الماركسي ، بسبب توسع الاتحاد السوفيتي خلال هذه الفترة ، وانتشار المنظمات الشيوعية في السلفادور ، وبالتالي أنعكس ذلك على التدخل الكبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون دولة السلفادور بغية منع التوسع الشيوعي ، لذا استخدمت القوى الكبرى نفوذها للتأثير على التغيير السياسي، وقد فعلت ذلك من خلال توفير أنواع مختلفة ،ومحاولة اسناد الحكومة السلفادورية ودعمها بشتى الطرق .

المبحث الأول : **الموقف الأمريكي من الأحداث السياسية في السلفادور** 1945 _1959:

وَلّدتْ الحرب العالمية الثانية نتائج ذات تحولات وتغيرات جذرية أثرت على قوى دول العالم فبعد انتصار دول الحلفاء على دول المحور برزت قوتين عظيمتين الأولى الولايات المتحدة الأمريكية متزعمة النظام الرأسمالي ، والثانية الاتحاد السوفيتي متزعم النظام الاشتراكي[1] ، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 بدأت مظاهر العداء بين القطبين تلوح في الأفق والسبب أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تخشى الطبيعة التوسعية للآيديولوجية الشيوعية لأنها في طبيعتها ثورية معادية للرأسمالية والتي ترغب في تحويل العالم الرأسمالي إلى عالم اشتراكي تنعدم في الملكية الخاصة والطبقية الاجتماعية[2] .

وأن كل تلك الاهداف لا يمكن تحقيقها الا من خلال الثورات العمالية المتلاحقة ضد الطبقات الرأسمالية وتكون بزعامة الاحزاب السياسية الشيوعية في العالم[3] ،أن الصراع بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي كان حتمياً ، وذلك يعود الى أسباب عدة منها شكوك الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بنوايا كل واحد منهما نحو الآخر وهذه الشكوك والريبة لم تكن من فراغ وانما مبعثه هو التنافس الاقتصادي والآيديولوجي[4] ،فقامت بينهم ما يسمى بـ (الحرب الباردة) ، هذه الحرب التي نشأة من التقاليد الوطنية والآيديولوجية السياسية المتناقضة والتي تسببت في خلق هوة واسعة بين القادة السوفيت والأمريكان والغرب معهم[5] .

لقد تعمق هذا الصراع أكثر بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حيث أن ستالين[6]Stalin ،قرر انه لن يكون هناك أي اقتصاد عالمي تعاوني واحد ، وهذا كان ايذاناً بأن في هذا العالم سيكون اقتصادان عالميان متنافسان ، ومن هنا جاء قرار ستالين بعد الحرب عدم الانظام الى المنظمتين التي كانت ستسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية وهما البنك الدولي وصندوق النقد الدولي[7] ،وعلى أثر ذلك القى الزعيم السوفيتي ستالين عام 1946 خطاباً أكد فيه على حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية وبهذا الاعلان بدأ الصراع بين الطرفين ،ليقابله الرئيس الأمريكي هاري ترومان[8] ، بالإعلان عن سياسة الاحتواء[9] .

أن التناقض الأيديولوجي بين القطبين كان له الأثر البالغ في تعميق الخلاف بينهما ، وأوى ذلك الخلاف إلى انقسام دول العالم المتقدم إلى كتلتين رئيسيتين الأولى الغربية الرأسمالية التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية والأخرى الكتلة الشيوعية ،وتتمركز في دول شرق أوربا يدعمها الاتحاد السوفيتي ،ولقد ظهر بشكل واضح أن كلا المعسكرين خطط في صراعهِ مع الآخر على الاستحواذ على أرض دول العالم الثالث سواء بالوسائل غير المباشرة تجنباً للاحتكاك المسلح المباشر بينهما ، أو من خلال الوسائل الدبلوماسية أو الدعاية الاقتصادية أو اقامة الأحلاف ، ودعم نظم الحكم الموالية لها والعمل على اسقاط نظم الحكم المعادية عن طريق اثارة الفوضى والثورات أو تدبير الانقلابات والاغتيالات وهذا ما ظهر بشكل واضح في دولة صغيرة مثل السلفادور في فترة الثمانينيات من القرن العشرين كما سنبين ذلك لاحقاً[10] .

في ضوء ما تقدم حاول القطبين الأمريكي والروسي استغلال الظروف التي تمر بها الدول النامية لحساب مصالحها واهدافها ، وأن أدى ذلك إلى أن يكون هناك صراعاً بين المعسكرين في تلك الدول بشكل غير مباشر ، وعلى هذا الأساس وضعت الولايات المتحدة استراتيجيتها الخارجية ضد المعسكر الشيوعي ، حيث شرعت الادارة الأمريكية عن استعدادها لخوض اي حرب ضد الطموح الاشتراكي للاتحاد السوفيتي او اي دولة شيوعية أخرى والاصرار على حسمها لصالحها ، ومن هذا المنطلق جاء التدخل الامريكي في السلفادور من اجل التصدي لهذا المد الشيوعي خوفاً على أمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والحفاظ على النظام الرأسمالي فيها[11].

في نهاية اربعينيات القرن العشرين وتحديداً عام 1949 واستمراراً إلى خمسينيات القرن العشرين كانت هناك عوامل مهمة دفعت الولايات المتحدة الامريكية إلى أن تكون أكثر حزم وصرامة في مواجهة الحزب الشيوعي في امريكا الوسطى بشكل عام والسلفادور بشكل خاص من تلك العوامل هو فشل السياسة الأمريكية في مواجهة الحزب الشيوعي في منطقة أوربا الشرقية وكذلك الشرق الأقصى ، بعد اعلان جمهورية الصين الشعبية ودعم كبير من الاتحاد السوفيتي للقوات الشعبية الصينية خلال الحرب الأهلية في كانون الأول 1949[12] .

وكذلك أدى سحب الولايات المتحدة الأمريكية لقواتها من كوريا إلى أضعاف موقفها في آسيا ، وجاءت الحرب الكورية للفترة من 1950 _1953، وهي أولى نتائج الحرب الباردة بين القطبين الرأسمالي والشيوعي ، لتصبح الحرب الباردة عالمية في نظامها وتوجهها وعلى أثرها حدد كل من الأمريكان و السوفيت الاستراتيجية في كورية[13] ،وكانت النتيجة تقسيم كوريا إلى شمالية وجنوبية ، لاشك ان الحرب الكورية كان لها الأثر البالغ في اشتداد الحرب الباردة وتوسعها الجغرافي بل والتهديد بصراع أوسع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي ، وكان ذلك ايذاناً بزيادة كبيرة بالأنفاق العسكري الأمريكي واضفاء الطابع العسكري على السياسة الخارجية الأمريكية[14] .

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية حينها مستعدة لمواجهة الاتحاد السوفيتي وطموحها في أمريكا الوسطى والسلفادور تحديداً ، وهذا الاستعداد كان سببهُ أن الولايات المتحدة الأمريكية خرجت من الحرب العالمية الثانية

بخسائر متواضعة جداً نسبياً ، لذلك فأن الحرب لم تمثل لها عائق بل على العكس، مثلت الرخاء الاقتصادي يصل إلى حد الوفرة حيث تضاعف الإنتاج المحلي من 1941 _ 1945 إلى درجة كبيرة من خلالها انتهت البطالة نهائياً في الولايات المتحدة لذلك كانت مستعدة لخوض النضال ضد الشيوعيين[15] ،بل انها كانت مستعده لتكون عوناً لكل دولة اوروبية لحقها الدمار أثناء الحرب وتسعى لأعمارها وهذا بطبيعة الحال فسح المجال أمامها في مشاوراتها الدبلوماسية لتحقيق أهدافها من خلال السياسة الخارجية الأمريكية[16] ،وهذا لم يكن مجرد فعل للتحدي الشيوعي وما يترتب عليه من إمكانية اقتصادية وحسب وانما تملك الأمريكيين حينها شعوراً بالقوة حيث أنهم و من وجهة نظرهم أنهم من أنقذوا العالم من هتلر[17] Hitler .

أن منطقة أمريكا الوسطى ومنها السلفادور عانت من ظاهرة الحرب الباردة التي ظهرت على الساحة الدولية بين المعسكرين الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي وهذا كان كافياً أن يكون هناك تسابق في مجال السعي لكسب مناطق نفوذ على أساس ايديولوجي، ونظرت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من بريطانيا وفرنسا وهم على يقين أن اي اضطرابات قد تظهر في أمريكا الوسطى كان مدفوعاً من خلال الحركات الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفيتي[18]، لذلك سعت أمريكا و بكل قوه على اتباع سياسة تهدف إلى إحباط كل محاولة لمنع المزيد من الاختراق السوفيتي في تلك المناطق[19] .

خلال فترة الرئيس الأمريكي داويت ديفيد آيزنهاور [20] Dwight David Eisenhower ولفترة رئاسية(1953 _1961)وتحديدا عام 1953 قررت الحكومة الأمريكية من خلال وزير خارجيتها جون فوستر دالاس John Foster Dulles بذل كل الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية معاً في مواجهة النظام الشيوعي، وكان صانعوا القرار الأمريكي على يقين أن تلك السياسة ستعيد الرأسمالية إلى بلدان أوروبا الشرقية وتتراجع الشيوعية إلى حدود الاتحاد السوفيت[21] ، على أساس ذلك أنه في النصف الثاني من نفس العام قررت حكومة أيزنهاور بتنفيذ مخططاتها بالإطاحة بالحزب الشيوعي للسيطرة على منطقة أمريكا الوسطى واستخدام السلفادور ونيكاراغوا وكوستاريكا كعناصر رئيسية لتحقيق تلك السياسة[22] .

كان جوهر هذه السياسة هو منع الحزب أو الفكر الشيوعي ، في أن يكون له الأرضية القوية في بلدان أمريكا الوسطى تحديداً، وهذا المنع على أساس خطة سياسة مرسومة تهدف وضع نظام اقتصادي جديد فقد وجد المفكرون الأمريكيون الأبعاد العسكرية للنظام العالمي مرتبط على نحو وثيق بالأبعاد الاقتصادية ، لذا وعلى هذا أساس تلك المفاهيم ، كان لابد من إيجاد حلول مشاكل الفقر و القهر السياسي والاقتصادي مما جعل دول أمريكا الوسطى أرضاً خصبة لاستقبال كل تلك الأفكار الشيوعية ، بمعنى إرساء نظام اقتصادي دولي أكثر حرية وانفتاحاً وهو أمر لا غنى عنه للنظام الجديد والذي عقد الأمريكان العزم على تأسيسهِ في السلفادور ويكون ذلك على أنقاض النظام السياسي التعسفي فيها[23] .

وفي حقيقة الأمر أن تلك السياسات لم تكن وليدة فترة حكم أيزنهاور ، وإنما سبق الرئيس روزفلت أيزنهاور حينما اسرع بوضع سياسة لمواجهة الخطر الشيوعي واوصى ان هذه السياسة تعتمد على فكرة توزيع جديد للثورة القومية[24] ،هذه السياسة في حقيقة الامر لم تكن من فراغ وإنما جاءت بناءً على طبيعة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتسلط في دولة السلفادور هذا الوضع وجد ارضية خصبة ومناسبة للأفكار الشيوعية التي تناغم غالبية الشعب السلفادوري المغلوب على أمره وهذا الذي دفع أن تكون هناك انتفاضة كان للحزب الشيوعي الدور الكبير في قيامها وقيادتها عام 1932 ولم تنتهي الا بعد استخدام اقصى درجات القسوة والإبادة

والتعـذيب ،ذلـك ان الولايـات المتحـدة الامريكيـة وجـدت ان اسـتمرار هـذه السياسـة للنظـام الحـاكم فـي السـلفادور فـي الاربعينيـات والخمسـينيات القـرن العشـرين لـم تختلـف فـي طبيعتهـا مـن ظلـم الطبقـة الحاكمـة و المتحـالفون معهـا مـن طبقـة الاوليغارشـية وسياسـتهم الاقتصـادية والسياسـية التـي علـى اثرهـا اغنـت طبقـة وهـم اقليـة ثريـة علـى مقـدرات الـبلاد علـى حسـاب الغالبيـة العظمـى مـن شـعب السـلفادور المقهـور والمحـروم مـن أبسـط حقـوق الانسـانية مـن فلاحـون وعمـال ومـالكين صـغار(الطبقـة الوسـطى) ،وهـذا أدى إلـى أن يكـون هنـاك عـدم اسـتقرار سياسـي ومجتمعـي فـي السـلفادور لكثرة الاضطرابات والمعارضة .

ففـي بدايـة عـام 1950 وعنـد تنصـيب أوسـكار أوسـوريو[25] Oscar Osorio(1950_1956) رئيسـاً للسـلفادور وهـو ليبرالـي امتـازت حكومتـهِ بالفسـاد وعـدم الاسـتجابة للمطالـب الشـعبية رغـم مـا أعلنتـهُ أن الحكومـة عازمـة أن يكـون لهـا موقـف اصـلاحي علـى اجـراء اصـلاحات سياسـية واقتصـادية مـن شـأنها أن تخفـف الوضـع المعيشـي السـيء فـي الـبلاد ،وكـان هدفـهُ مـن ذلـك ابعـاد الغالبيـة العظمـى مـن الشـعب السـلفادوري مـن هيمنـة الأفكـار والسـيطرة الشـيوعية علـيهم بـدليل اشـارته للتهديـد الشـيوعي فـي غواتيمـالا المجـاورة مجـادلاً مـن أن الاصـلاحات المعتدلة ضرورية لتجنب السخط الشعبي الواسع النطاق [26] .

وعلـى أسـاس ذلـك ظهـرت نقابـات العمـال علـى السـاحة رغـم وجـود مـا قـد يعرقـل نشـاطها مـن قبـل الحكومـة [27] ، فتميـزت هـذه الفتـرة بالتحـديث الثقـافي وزيـادة الانفـاق العـام ونمـو جهـاز الدولـة السـلفادوري ، والانفتـاح السياسـي ،وانخفـاض قمـع الدولـة نسـبياً فـأدى ذلـك إلـى تعزيـز نمـو الطبقـة الوسـطى (المكونـة مـن المعلمـين والاسـاتذة والمهنيـين والفنيـين والطـلاب) كمـا سـهل تشـكيل نقابـات واتحـادات وجمعيـات فـي هـذا القطـاع [28] .حيـث وسـع الدسـتور السياسـي لعـام 1950 دور الدولـة وسـمح لهـا بالتـدخل بقـوة فـي الاقتصـاد الـوطني ، هـذه الاجـراءات الجديـدة مكنـت الدولـة مـن تعزيـز التصـنيع وتخصـيص المـوارد الوطنيـة للبنيـة التحتيـة ، وبالتـالي أصـبحت تعمـل بكامـل طاقتهـا فشـهد الانتـاج الصـناعي والزراعـي وكـذلك التجـاري بـين الأقـاليم زيـادة سـريعة وكـان هـذا واضـحاً بشـكل خـاص فـي البلـدان الأكثـر تقـدماً فـي أمريكـا الوسـطى ، مثـل السـلفادور وغواتيمـالا[29]، كمـا نـص الدسـتور علـى مـواد محفوظـة الحقـوق لضـمان كرامـة الانسـان لكـل سـكان البلـد وقيـدت الحريـة الاقتصـادية وحتـى الملكيـة الخاصـة التـي كـان يرمـز لهـا بالنخبـة الزراعيـة كانـت محميـة دسـتورياً ،بالإضـافة إلـى تأكيـد صـلاحيات الدولـة لتنظـيم سـاعات العمـل وفـرض ضـرائب علـى عائـدات التصـدير ، فشـهدت هـذه الفتـرة نمـو اقتصـادي أثـرت فوائـده فـي الغالـب علـى الطبقـات الأكثـر ثـراءً ، كمـا سـمحوا للطبقتـين المتوسـطة والعاملـة بالارتقـاء نوعـاً مـا ، لكـنهم لـم يولـدوا أي تغييـر ذات مغـزى بالنسـبة للفئـات الاشـد فقراً[30] .

و بـرز خـلال هـذه الفتـرة الحـزب الثـوري للتوحيـد الـديمقراطي the Revolutionary Party (PRUD) Democratic Unification الـذي سـعى إلـى نـوع مـن التكامـل الرأسـي للطبقـات ومجموعـات المصـالح المختلفـة التـي تميـز الثـورة المؤسسـاتية ، لكـن الحـزب فشـل فـي تحقيـق الشـرعية الثوريـة أو الهيكـل التنظيمـي الريفـي ، واختفـى فـي انتخابـات 1952 وتـرك المـواطنين بـدون آليـات حزبيـة محليـة مـن خـلال توجيـه آرائهـم ومطـالبهم السياسـة [31] .و فـي عـام 1952 ، شـن أوسـوريو إجـراءات صـارمة علـى اليسـار ، وسـجن المئـات ونفـي معظـم القـادة المعـروفين فـي الحـزب الشـيوعي السـري · فـي الوقـت نفسـه ، أشـار أوسـوريو إلـى التهديـد الشـيوعي فـي جواتيمـالا المجـاورة وجـادل بأن الإصلاحات المعتدلة ضرورية لتجنب السخط الشعبي على نطاق واسع[32] .

يتضـح ممـا تقـدم أنـه رغـم الموقـف الاصـلاحي الـذي شـهدتهُ السـلفادور فـي عهـد الـرئيس أوسـوريو الهادفـة لتحسـين الوضـع المعيشـي لطبقـة الفلاحـين والعمـال ،ألا أن الاحـداث أثبتـت أنهـا محـاولات لـم تكـن جـادة بـدليل سـرعان مـا عـادت

الحكومة لسياستها المعروفة والقائمة على تهميش الحقوق ،واتباع ذات السياسة القائمة على ملاحقة المثيرين للشغب حسب وجهة نظرها هذه السياسة التي لم يستطيع كل حكام السابقين واللاحقين من تغيرها ولعل في سياسة خليفة الرئيس أوسورو الكولونيل خوسيه ماريا ليموس[33] Colonel José María Lemus (1956_1960)، التي لم تكن بأفضل حال بل اتبع ذات السياسة ومما زاد الوضع سوءاً كان ليموس أكثر قسوة من سلفهِ في تطبيق سياسة التهميش ،وقد واجه مزيداً من المعارضة بمحاولته الإصلاحات الاقتصادية وبإرضاء الأغنياء. حيث كانت الحركة المنشقة "حركة أبريل ومايو الثورية" عام 1960 في هذه الحالة ثم تحولت إلى حزب Partido Revolucionario Abril y Mayo Revolutionary Party of April and May (PRAM) الذي تألف من مجموعات من الطبقة الوسطى والطلابية وكذلك الشيوعيين[34]،وقد قوبلت تلك المعارضة بسياسة عنيفة وقاسية حيث اتضح ذلك من خلال سياسة الاعتقال للمعارضين وعندما لم تجد حكومة ليموس مفراً لوقف ذلك الاستياء الشعبي ، أوغلت في استخدام ممارسات التعذيب والضرب حتى الموت خوفاً على مصالحهِ ومكانتهِ وحكمهِ، وهذا بطبيعة الحال أدى إلى تفاقم حقد وكراهية الشعب لنظام حكم ليموس و للحكومات الدكتاتورية المتوالية التي لم تفكر أن تعمل شيء لصالح الشعب والقيام بأي اصلاحات تخدم البلاد من شأنها تحسن صورته أمام شعبهِ[35] .

من هنا كانت الولايات المتحدة الامريكية تخشى من استمرار الوضع السيئ في السلفادور دون معالجة سيؤدي الى انتشار الافكار الشيوعية ويكون لها كلمة الفصل في السلفادور لمقاومة النظام السياسي وهذا ما لا يمكن ان تسمح به الولايات المتحدة الامريكية ،من هنا جاءت الحلول الامريكية من خلال طرح سياستها على ارض الواقع وان تعمل على بناء سياسة اصلاحية لتخفيف العبء على كاهل الطبقة الفقيرة من خلال احزاب اخرى تدعم حقوق الفلاحون والعمال واستقدامهم وكسبهم وتضيع الفرصة على الاحزاب الشيوعية من استغلال الموقف وهذا ما نلاحظه في السياسة الامريكية خلال الستينيات القرن العشرين كما سيتبين ذلك لاحقا.

المبحث الثاني : الموقف الامريكي من الاوضاع السياسية في السلفادور 1960_ 1979:

شكلت ستينيات القرن العشرين نقطة تحول في التاريخ السياسي للسلفادور من جهة والسياسة الامريكية تجاهها من جهة اخرى، ففي عام 1960 شهدت اضطرابات ومعارضة مستمرة من قبل شعب السلفادور الناقم على السلطة السياسية التي وللأسف الشديد زادت من سياسة التهميش وأعطت المجال في النهاية لجبهة التوجيه المدني الوطنية . Frente Nacional de Orientación Cívica National Front of Civic Orientation" FNOC" للتدخل في الانقلاب الذي أطاح بالرئيس ليموس في عام 1960مع ضباط الجيش وقادة الجيش [36] .

جاء هذا في وقت الصراع ضد النظام السياسي والاقتصادي بالسلفادور، مما اثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي المنغمسة فيما بينهم بالصراع العالمي لتأسيس نظام دولي سعت إلى تحقيقهِ كل من واشنطن وموسكو كلٌ حسب مصلحتهِ و أهدافهِ وطموحهِ، ولذا كان من الطبيعي أن ينشأ صراع بين دولتين في السلفادور[37] ، وهذا الصراع كان طبيعياً سيما إذا علمنا أن طبيعة العلاقة بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي امتازت بالتباعد وعدم التلاقي ما بين ورثة النظم السلطوية والشمولية من جهة وبين الولايات المتحدة الأمريكية المتزعمة النظام الديمقراطي والليبرالي[38] .

بـالرغم ممـا تمتعـت بهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة مـن امكانيـات قويـة، إلا أنهـا ابـداً لـم تشـعر بـأي احسـاس بالأمـان تجـاه الخطـر الشيوعي ، مـن هنـا جـاءت القناعـة الأمريكيـة فـي سـتينيات القـرن العشـرين بأنهـا أمـام خطـر يمكـن أن يقضـي علـى قوتهـا العظمـى بعـد أن أصـبحت الشـيوعية تهـدد الرأسـمالية العالميـة فـي العـالمين الغربـي والشـرقي ،ومـن خـلال ذلـك اعتمـدت السياسـة الأمريكيـة تجـاه السـلفادور الـى منـع المزيـد مـن الاختـراق السـوفيتي فيهـا[39] ، وقـد اتضـحت معـالم تلـك السياسـة فـي عهـد الـرئيس جـون كنيـدي[40] John F. Kennedy (1961_1963). و التـي كانـت تقـوم لمنـع أي دولـة يمكـن أن تكـون منافسـة لهـا للسـيطرة علـى سياسـتها العالميـة، هـذه السياسـة كانـت تقـوم علـى خطـين، الأول الاعتمـاد علـى القـوة العسـكرية فـي مواجهـة المعسـكر الشـيوعي والثـاني التعامـل مـع المعسـكر الشـيوعي بالصـفة الدبلوماسـية التـي تلـوح بـه القـوة فـي حـدود معينـة لا تتخطاهـا الدولـة فكانـت هنـاك مواقـف هادئـة تتراجـع فيهـا الاساليب العسكرية الى حد كبير مع الميل للتهدئة لمصلحة العالم الذي يعيشون فيه[41] .

كانـت أحـد أهـم الاسـباب التـي أدت بـالرئيس الامريكـي ان يتبـع سياسـية طابعهـا عسـكري فـي مواجهـة طمـوح الاتحـاد السـوفيتي أثنـاء الحـرب البـاردة ،هـي النجاحـات التـي تحققـت للشـيوعية فـي كوبـا فيتنـام وكوريـا والصـين[42] ، وخصوصـا خسـارتها فـي فيتنـام التـي عرضـتها للكثيـر مـن الانتقـادات الشـديدة مـن قبـل العديـد مـن الأوسـاط السياسـية بالإضـافة إلـى الـرأي العـام الأمريكـي ولـذلك سـعت الحكومـة الأمريكيـة أن تعـوض خسـارتها تلـك بـأن تلعـب دوراً حيويـاً فـي الشـؤون الداخليـة للسـلفادور مـع حـذرها الشـديد لا تكـون السـلفادور منزلقـاً عسـكريا[43] . بالإضـافة إلـى أن كينـدي ورث أوضـاعاً دوليـة معقـدة وصـعبة أجبرتـهُ علـى أتبـاع سياسـة الشـدة والتصـعيد فـي العلاقـة مـع الاتحـاد السـوفيتي وكذلك في التعامل مع القضايا الدولية [44] .

مـن المهـم أن نـذكر أن التـدخل الأمريكـي أو السياسـة الأمريكيـة تجـاه السـلفادور كـان مخططـاً لـه علـى أسـاس دراسـة الوضـع السياسـي والاقتصـادي فـي السـلفادور وقـد توصـلت السياسـة الأمريكيـة إلـى أن مـا يحـدث فـي السـلفادور مـن اضـطرابات داخليـة مسـتمرة بسـبب الوضـع المـزري الـذي يعيشـه الغالبيـة العظمـى مـن شـعب السـلفادور، لـم يكـن سـببهُ الشـيوعية التـي اسـتغلت الوضـع الـداخلي وبـدأت فـي التغلغـل والعمـل علـى ترسـيخ موقعهـا بـين جمـوع الفلاحـين والعمـال ، والعمـل علـى تحريضـهم للقيـام بـالثورة ، لا بـل حتـى قيـادة تلـك الثـورة كمـا حـدث عـام 1932، وإنمـا هنـاك سـبب اخـر مهـم جـدا وهـو كـره وحقـد الشـعب السـلفادوري مـن النظـام السياسـي والاقتصـادي الـذي هـم تحـت وطأتـه والـذي فيـه عـاش الغالبيـة العظمـى مـن فلاحـين وعمـال وطبقـة وسـطى وقطاعـات مهمـة مـن شـعب السـلفادور وضـعا صـعبا للغايـة ولأن الحكومـة وطبقـة الأوليغارشـية والمتحـالفون معهـم مـن ضـباط الجـيش لـم تسـعى لإحـداث أي تغييـر لتخفـف مـن المظـالم علـى الشـعب السـلفادوري ، وحينهـا سـيكون الفكـر الشـيوعي متواجـداً بقـوة فـي السـاحة السياسـية للسـلفادور ،عـن طريـق اسـتقطابه بسـرعة كبيـرة ومهمـة مـن شـعب السـلفادور، لـذا ارتـأت حكومـة الولايـات المتحـدة أن تجـد طريقـة مناسـبة أخـرى مـن أجـل اسـتقطاب الطبقـة الفقيـرة والوسـطى عـن طريـق اتبـاع سياسـة تنـاغم عقولهـا ومطالبها وبهذا سيرفع البساط من تحت الاحزاب الشيوعية وهذا الهدف الذي سعت اليهِ الحكومة الأمريكية .

ووفـق تلـك الرؤيـا الأمريكيـة أتبعـت الحكومـة الأمريكيـة منـذ وقـت مبكـر مـن سـتينيات القـرن العشـرين بأتبـاع نهـج سياسـي جديـد تجـاه السـلفادور يطبـق عـن طريـق الـدعوة للتنميـة الريفيـة فـي السـلفادور وكـذلك مـن خـلال المشـاركة فـي سـاحات صـنع القـرار فـي وسـط سياسـي سـيكونون هـم وسـطه وجـزء منـه[45] ،لاشـك أن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وجـدت أن هـذا الـنهج سـيمهد بـل سيسـاهم فـي خلـق جـو مـن التعدديـة عـن طريـق تأسـيس أحـزاب سياسـية مسـتعدة لتنفيـذ أي حلـول للمظـالم التـي يعـاني منهـا شـعب السـلفادور ، تلـك الاحـزاب التـي سـتكون مسـتعدة للمشـاركة فـي انتخابـات عـام 1963 ، وتكـون بتشـجيع الادارة الأمريكيـة لغـرض سـحب البسـاط مـن الاحـزاب الشـيوعية ،ومـن هـذه الاحـزاب علـى

سبيل المثال "الديمقراطيون الاوربيون " "European Democrats "ED افكاره مستوحاة من الديمقراطية المسيحية الاوربية التي نشطت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[46] ،وكذلك احزاب أخرى تشكلت عام 1960 منها الحزب الديمقراطي المسيحي[47]"Partido Democrata Cristiano "PDC بزعامة خوسيه نابليون دوراتي Jose Napoleon Duarte،الذي يمثل الطبقة الوسطى ومن بعده حزب الوفاق الوطني[48]"Partio de Concertocion Nacional "PCN..و يمثل الجيش ألا أن كليهما يؤمن بأفكار متشابهة[49] .

ومما تجدر الاشارة إليهِ بأن هذه الاحزاب كانت مدعومة من قبل الولايات المتحدة ، فقد أصبحت لها هيمنة اقتصادية بل وحتى سياسية وأن كانت بشكل غير مباشر ألا أن تدخلها أخذ يزداد ، وكانت أحدى الوسائل المستخدمة لها من خلال تدخلها في شؤون السلفادور الداخلية هي ترويجها للديمقراطية[50] .لم تكتفِ المساعدات الأمريكية لهذا الحد ، ففي عام 1960 وهو العام الأخير لأيزنهاور في المنصب تلقى الضباط السلفادوريين تدريبات عسكرية أمريكية كبيرة في منطقة بنما ، وقد ورثت استراتيجية كيندي عناصر من سلفهِ إلا أنهُ وسع بشكل كبير حجمها والتزام الحكومة بها داخل السلفادور ، وقد تم الاحتفاظ بالعديد من تلك المبادرات التي تم اطلاقها في عهد كيندي[51] .الذي أتبع سياسة التحالف من أجل التقدم[52] .علاوة على ذلك كان للأموال الأمريكية مكانها في السلفادور بهدف التأثير على القرارات الاقتصادية والسياسية في السلفادور فبلغ أجمالي التمويل الأمريكي خلال عام 1960 حوالي خمسة مليون دولار في هذا البلد[53] .

من جهة أخرى ، تبنت الكنيسة وبدفع من الولايات المتحدة الامريكية ، عقيدة حقوق الانسان ، بالإضافة إلى ضرورة معارضة اي حكومة تتقاعس عن الاعتراف بهذه الحقوق فأن عقد الستينيات شهد دعم الكنيسة للفقراء حصراً ، وجاءت الاصلاحات العقائدية لتضع اساس النزاع بين الكنيسة والدولة وهذا الشيء تميز به السلفادور عن جميع انحاء امريكا الوسطى[54] ، وكان ذلك جداً مؤثراً في مجتمع السلفادور سيما اذا ما علمنا الدور المهم الذي لعبته الكنيسة الكاثوليكية في تحفيز جيل كامل من النشطاء بفعل تبني الكنيسة الكاثوليكية نهج السياسة الليبرالية من خلال افتتاح أول مركز للتعليم المسيحي والذي كان مهتماً في تأسيس دورات لتعليم مواضيع مختلفة مثل تنمية المجتمع والصحة والتعليم والزراعة ، ويمكن القول ان هذا الدور الذي لعبته شكل تحول مهم وتاريخياً من الكنيسة المحافظة الى الكنيسة التقدمية[55] .

ازدادت أهمية مراكز التعليم المسيحي في الوضع السياسي والاقتصادي للسلفادور بعد أن اصبحت مراكز التعليم المسيحي نقطة جذب ومراكز تجميع للمراهقين من الطبقة العاملة والطبقة الوسطى لتعلم الأفكار الثورية ، واصبحت هذه المراكز أكثر قوة وتأثير بعد أن وجدت مراكز التعليم المسيحي العمال عن طريق البلديات المختلفة ورفعت الوعي الطبقي وجعلت من الريف أكثر تنظيماً[56] .وهكذا أصبح مجتمع السلفادور في هذه الفترة مهيئ للتغيير عن طريق التسلل عبر الريف وبدأت تتشكل التحالفات من أجل التقدم ، وبالفعل بدأ برنامج التحديث السياسي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تعليم الفلاحين ومساعدتهم على تكوين تعاونيات التنمية الاقتصادية في الريف ، فكان للجماعات الطلابية والمنظمات الفلاحية دور كبير في تلك التحالفات بالإضافة الى الضغط الحاصل من الطبقة الوسطى على الحكومة من أجل تحسين الظروف والحصول على المساواة[57] .

أن سحب البساط من تحت الأحزاب الشيوعية في السلفادور والعمل على استمالة واستقطاب الفلاحون والعمال والطلاب ونشطاء المجتمع المدني والطبقة الوسطى هدفاً وطموحاً سعت اليهِ حكومة الولايات المتحدة

الأمريكيـة عـن طريـق تلـك الأحـزاب والحركـات الطلابيـة والمراكـز التعليميـة ، فضـلاً عـن بـرامج أمريكيـة معاديـة للشيوعية بـدأ التطبيـق فـي الوكالـة الشـعبية للمجتمـع المـدني يأخـذ علـى عاتقـه تحـديث مجتمـع السـلفادور مـن خـلال تعلـيم الفلاحـون ومسـاعدتهم عـل تطـور الاقتصـاد الريفـي[58] ، كـل ذلـك كـان لمواجهـة الخطـر الشـيوعي فـي السـلفادور والـدفاع عـن المصـالح الوطنيـة للولايـات المتحـدة الأمريكيـة بـل وتعزيـز القـيم الأمريكيـة وفقـاً للوكالـة الأمريكيـة للتنميـة الدوليـة حينمـا أكـدت فـي تقريرهـا 1961"يمكـن تهديـد الشـيوعية عـن طريـق التوسـع الـديمقراطي (القيـام بإصـلاحات سياسية) ، وقيـام الاسـواق الحـرة مـع تحسـين حيـاة المـواطنين فـي الـدول الناميـة ولا يـتم تحقيـق ذلـك إلا مـن خـلال وضـع بـرامج وتوجيهـات يـديرها وزيـر الخارجيـة وسـفير الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي السـلفادور"[59] .وعلـى هـذا الأسـاس قامـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بتشـكيل قاعـدة اجتماعيـة مكونـة مـن الاحـزاب التـي تتخـذ مـن الرؤيـا الأمريكية قاعدة لها في السلفادور لتصل إلى السلطة ويكون ذلك بديلاً من اتباع مكافحة التمرد بقسوة[60] .

وكـان وزيـر الخارجيـة الأمريكـي ديفيـد ديـن راسـك David Dean Rusk[61] ،السياسـي المحنـك والـذي أسـتمر بهـذا المنصـب مـن 1961 _1969 ، يعتقـد وكلـه ايمـان بـأن مـا اقـدمت عليـه الولايـات المتحـدة وسياسـتها فـي السـلفادور كـان ضـرورياً جـداً ، إذ أنـه أشـار فـي شـهر شـباط مـن عـام 1961 بـأن الصـراع الأمريكـي تحـول مـن أوربـا الغربيـة إلـى أفريقيـا وأمريكـا اللاتينيـة وتحـول إلـى تنـافس حقيقـي ، لـيس علـى المسـتوى العسـكري بـل الصـراع حـول النفـوذ والمكانـة والولاء تلك المناطق لهم وهنا تتضح خطورة الأمر اينما خطورة[62] .

أنتخـب أحـد اعضـاء حـزب الوفـاق الـوطني (خوليـو أد البرتـو ريفيـرا كاربـالو) River Julio Adalberto،رئيسـاً للسـلفادور فـي عـام 1962 وحتـى عـام 1967، وهـو ضـابطاً عسـكرياً فـي الجـيش السـلفادوري ، ثـم أصـبح عضـواً فـي المجلـس العسـكري المـدني الـذي حكـم السـلفادور مـا قبـل فتـرة حكمـهِ وكـان ريفيـرا مـوالي للولايـات المتحـدة الأمريكيـة لـذلك حصـل علـى دعمـاً ماليـاً مـن أجـل تحسـين البنيـة التحتيـة للـبلاد ومنهـا بنـاء المسـاكن ، والاشـغال العامة الأخرى[63] .

وبـين عـامي 1962 _1965 كانـت السـلفادور أكبـر متلقـي للمسـاعدات الأمريكيـة فـي أمريكـا الوسـطى ،حيـث تلقـت مسـاعدات بقيمـة(63) مليـون دولار[64] .لأن نشـاط الحـزب الشـيوعي ، قـد أثـار مخـاوف الولايـات المتحـدة مـن أن تصـبح السـلفادور منطلـق للشـيوعية فـي أمريكـا الوسـطى ، لـذلك بـدأت المصـالح الأمريكيـة بالتحـالف مـن أجـل التقـدم والكفـاح ضـد الشـيوعية[65] .حيـث سـاهمت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة فـي أنشـاء وكالـة الأمـن القـومي The National Security Agency (ANSESAL) فـي عـام 1967 وهـي خطـة مهمـة لمكافحـة الأفكـار الشيوعية وبالتالي في كيفية التعامل مع احتجاجات العمال ، خشية أنتسار التهديد الشيوعي[66] .

يمكـن القـول أن السياسـة الأمريكيـة فـي السـلفادور نجحـت إلـى حـد كبيـر فـي التعبئـة الكبيـرة التـي قادتهـا تلـك المجموعـات الكنسـية والجماعـات الطلابيـة والأحـزاب السياسـية ومنظمـات الفلاحـين بـدليل ارتفـاع عـدد النقابـات مـن (80)ثمـانون نقابـة ينظـوي تحتهـا مـا يزيـد عـن (24000)الـف عضـواً عـام 1966 إلـى(127)نقابـة يتـراوح عـدد اعضاؤها على ما يزيد عن(64000)الف عضواً عام 1976[67] .

أن مـا يميـز عقـد سـبعينيات القـرن العشـرين فـي السـلفادور ومـا كـان لـه مـن تـأثير بـالغ علـى هـذا البلـد أنـهُ كـان وسـط الصـراع الأمريكـي الروسـي اثنـاء الحـرب البـاردة ، بعـد نجـاح المعسـكر الاشـتراكي وانتشـار الافكـار الشـيوعية سـواء كـان فـي العـالم او السـلفادور ففـي العـالم حـدثت انقلابـات وحـروب فـي عـدة دول فـي أمريكـا اللاتينيـة وسـببه الطمـوح السـوفيتي فـي تلـك المنطقـة التـي كانـت تضـع الولايـات المتحـدة امـام تحـدي اسـتراتيجي الأمـر الـذي أسـتدعى

اتباع سياسة ابعاد الفكر الشيوعي ومشروعها التوسعي والعمل بإصرار على مكافحتهِ وفرض النظام الرأسمالي[68] ،وان النجاحات التي حققها المعسكر الاشتراكي وانتشار الفكر الشيوعي كما حدث في كوبا ونيكاراغوا ساهمت إلى حد كبير في تنامي الحركة الشيوعية في السلفادور وهذا أدى من جهة أخرى الى انخفاض السيطرة العسكرية على السكان ، اضافة الى دور الكنسية الكاثوليكية النشطة التي تدعو الى العدالة الاجتماعية بقيادة رئيس الأساقفة أوسكار روميرو[69].

في مرحلة الستينيات وتحديداً عام 1967 أيقنت الولايات المتحدة الأمريكية أن النظام الرأسمالي ومصالحها في السلفادور أصبحت تواجه خطراً كبيراً ، بسبب تنامي الحركة الشيوعية في السلفادور ، وما سببهُ من أرباك بالوضع السياسي أستمر حتى عام 1972[70] ،ترجم على أرض الواقع من خلال حدوث موجة من الاحتجاجات المنظمة قادتها العناصر الشيوعية . تلك الاحتجاجات التي قام بها معلمي المدارس العامة الجديدين على المشهد السياسي ، وكذلك تنظيم اضرابات جماعية وتظاهرات لطبقة العمال في شوارع جميع انحاء المقاطعات الأربع عشرة عام 1967 ، قامت بها نقابات العمال والمدرسين الذين كانت لهم روابط قوية مع الحزب الشيوعي "PCS"[71] .

بسبب تنامي الحركة الشيوعية في السلفادور ، وتأسست في السلفادور منظمة " Fuerzas " FPL" Populares de Liberacion في عام 1970 بزعامة سلفادور كايتانو كاريبو Salvador Cayetano Carpio ، وهي أكبر الجماعات الثورية التي انتمت لاحقاً لجبهة فاربوندو مارتي في عام 1980 ، والتي ركزت على التعبئة السياسية على أساس استراتيجية الحرب الشعبية الطويلة ، ثم تحولت هذه المنظمة بعد ذلك إلى حزب سياسي ماركسي يعمل أعضاءه بشكل مكثف لدمج أعداد كبيرة من العمال والفلاحين[72] .

أن ما شهدتهُ السلفادور من نجاح سوفيتي كان يقابلهُ فشل الولايات المتحدة الأمريكية في تطبيق رؤيتها التي تقوم على تحسين الأوضاع المعيشية للفلاحين والعمال وأجراء اصلاحات سياسية من شأنها أن تؤدي إلى التعددية الحزبية ،ولعل سبب ذلك يعود إلى أن عملية توزيع المساعدات الأمريكية لم يكن لها تأثير في تغيير الهيكل الاجتماعي للبلاد ، لعدم استخدام تلك المساعدات في تحسين أوضاع المجتمع كله ، بقدر ما أعطى ذلك مجالاً إلى تقوية موقع النخبة الاجتماعية والاقتصادية واستمرار تربعها على قمة الهرم الاجتماعي ، لعدم قدرة الولايات المتحدة على اقناع هذه النخبة المتمسكة بمصالحها على أجراء تغييرات سياسية ، لاشك كل ذلك استغلتهُ العناصر الشيوعية وتمكنت من تنامي وجودها[73] .

في ظل تلك الأوضاع ومن حسن حظ الولايات المتحدة ، تم أسقاط حكم البرتو ريفيرا ، وجاء سانشيز هيرناندز[74] ،Sanchez Hernandez's خلفاً له فحكم من عام 1967 وحتى عام 1972 ، وقد أمتاز حكمهُ بالعنف والقسوة والتعصب ضد الشيوعية أكثر من أسلافهِ لكونه كان مؤمن بفكرة " بما أنه الشيوعية لم تعترف بالحدود الجغرافية فأن القتال ضدها ينبغي أن يتم الاعتراف به ايضاً " كما أنه كان مهتم جداً بضرورة دعم الكفاح الاقليمي ضد الشيوعية وقد أتضح ذلك وبشكل كبير من خلال اهتمامه الكبير بمجلس الدفاع لأمريكا الوسطى CONDECA) وتعيين اعضاء الحكومة من الشخصيات المؤيدة لهذا النهج المعادي للشيوعية ولعل ابرزهم العقيد خوسيه البرتوا ميدرانو[75] José Alberto Medrano.

أن الانسـجام الكبيـر بـين الرؤيـا للنظـام الجديـد بالسـلفادور، بقيـادة سانشـيز كانـت تتوافـق تمامـاً مـع السياسـة الأمريكيـة فـي موقفهـا تجـاه الحـزب الشـيوعي ، جعـل مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة المعـروف عنهـا بالوفـاء فـي تطبيـق مبـدأها السياسـي الراسـخ وهـو تحقيـق مصـالحها ولا شـيء غيـر ذلـك ، أن تـدعم نظـام الحـاكم سانشـيز فـي تطبيـق سياسـته المعلنـة فـي الـداخل مـن أجـل ضـمان الاسـتقرار ومضـاعفة المسـاعدات لـيس للنظـام فـي السـلفادور وحسب ، بل لكل الدول والأنظمة الموالية لها ومعارضة وتقليص المساعدات للمناهضين لها ولسياستها[76]

مـن هنـا جـاء موقـف الولايـات المتحـدة المؤيـد لنظـام حكـم سانشـيز فـي تطبيـق سياسـته داخـل السـلفادور لمواجهـة تنـامي الشـيوعية فـي بـلاده وتحريضـها بـل قيادتهـا للإضـرابات فـي الـبلاد ،وهـذا بطبيعـة الحـال جعـل مـن سانشـيز أن يقـدم علـى تأسـيس مجموعـات شـبه عسـكرية هـدفها سـحق التيـار اليسـاري وفعـلاً تحقـق لـه مـا أراد فتأسسـت المنظمـة الديمقراطيـة الوطنيـة "ORDEN" Organizacion Democratica Nacionalista بقيـادة العقيـد جوسـيه البرتـو ميـدرانوا عـام 1968 وهـي منظمـة شـبه رسـمية كـان عليهـا تحقيـق هـدف الحفـاظ علـى النظـام والوقـوف ضـد أي حركـة أو معارضـة شـيوعية ، وذلـك لا يـتم ألا عـن طريـق قمـع اليسـاريين المحرضـين للثـورة ضـد الدولـة[77] ، كمـا عملـت هـذه المنظمـة كهيئـة لجمـع المعلومـات الاسـتخبارية فضـلاً عـن قمـع أي نشـاط ينظـر أليـه علـى أنـه ضـد مصـالح طبقـة الأوليغارشـية القويـة فـي السـلفادور[78] ، وقـد عبـرت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عـن تأييـدها الكامـل لتأسـيس هـذه المنظمـة مـن خـلال تحويـل هـذه المنظمـة بمـا تحتاجـه مـن مسـاعدة وهـذا بطبيعـة الحـال أدى إلـى تقويـة العلاقـة مـا بين قائد هذه المنظمة والسفارة الأمريكية[79] .

كانـت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة علـى يقـين أن القـوى الشـيوعية الموجـودة بالسـلفادور ستسـعى إلـى كـل مـا تملـك مـن قـوة الاثـارة طبقـات المجتمـع المقهـورة مـن أجـل ترسـيخ تواجـدها لابـل تقدميـة وفعـلاً هـذا مـا حـدث أذ شـهدت السـلفادور عـام 1967 و1968 مـن أجـل أربـاك كبيـر بالوضـع السياسـي عـن طريـق قيـام القـوى الشـيوعية مـن اسـتخدام النقابـات العمـال وكـل فئـات المجتمـع المناوئـة لنظـام الحكـم مـن المنـاطق الحضـرية والريفيـة للمطالبـة بحقوقهـا المسـلوبة وازاد الوضـع خطـورة هـو أن تلـك الموجـات الاحتجاجيـة اتسـعت حتـى شـملت جميـع أنحـاء الـبلاد[80] ، بضـرورة أن يكـون للحكومـة تـدابير تـؤدي لحمايـة العمـال أضـافة لمطالـب معلنـة عـن اسـتمرارها دون توقـف حتـى تقدم الحكومة بتنفيذ اصلاحات سياسية[81] .

أن اشـتداد الاضـرابات وأتسـاعها جعـل مـن الـرئيس سانشـيز بإصـدار أوامـره بضـرورة تعزيـز الاجـراءات القمعيـة مـن مراقبـة وخطـف وتعـذيب قـادت النقابـات التـي تـدعم تلـك الاحتجاجـات فضـلاً عـن قيـام الحكومـة السـلفادورية بتخطـيط ودفـع مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بتـدعيم قـوات منظمـة الديمقراطيـة الوطنيـة ،عـن طريـق اجبـار معظـم المـدنيين بالإنضـمام اليهـا طمعـاً بوعودهـا للحصـول علـى الارض، وكـذلك الائتمانـات والامـدادات ووظـائف دائمـة ورعايـة صـحية ، حيـث هـو السـبيل الوحيـد للهـروب مـن الفقـر بالنسـبة للعديـد مـن الفلاحـين وأن حصـولهم علـى شـهادة (ORDEN) سـيمنحهم مـن الوقـوع كضـحايا القـوات الامـن القمعيـة ، وفـي الحقيقـة نجحـت هـذه الخطـة فـي تحقيـق هـدفها هـو نجـاح المنظمـة مـن تشـكيل شـبكة تحكـم قويـة مـن خـلال تحشـيد مـا بـين(100)الـف عنصر عام 1969 وزيادة تلك النسبة حتى وصلت(150)الف عام 1974[82] .

لـم تقـف مسـاندة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة عنـد هـذا الحـد بـل اتسـع نطـاق تأييـدها للنظـام الاسـتبدادي فـي السـلفادور بقيـادة سانشـيز عـن طريـق تقـديم مسـاعدات اضـافية مـن تـدريب الشـرطة السـلفادورية وقـوات الأمـن بالإضـافة إلـى ذلـك تعميـق موقـف الأمـن القـومي الـذي يمكـن تحقيقـه بضـرب القـوى الشـيوعية مـن خـلال وضـع الخطـط

المناسبة من تدريب القوات المسلحة لمواجهة حرب حتمية حدوثها نتيجة زيادة الاحتجاجات المتصاعدة وغرس الأفكار الشيوعية في ذات الوقت[83] ، سيما وأن الأمور كانت مهينة بعد تفوق الشيوعيين في السلفادور ، والذي اثار مخاوف وقلق كبير للحكومة سيما بعد النجاحات التي تحققت في كل من انغولا وأثيوبيا وافغانستان واليمن الجنوبي وموزمبيق ولاوس وكمبوديا وفيتنام الجنوبية جميعها أصبحت تحت السيطرة الشيوعية عام 1974[84] ،وازدادت المخاوف أكثر أن القوى الشيوعية عام 1975 ازدادت قوة بتحالفها مع بعضها البعض كالذي حدث بين القوات الشعبية لمارتي فارابوندوا للتحرير الوطني مع الجبهة الشعبية لتكوين ما يسمى الكتلة الثورية سابقت الذكر ،والتي أصبحت أكثر قوة ونفوذاً[85] .

ولم تنتهي قوة ونفوذ الشيوعيين في السلفادور إلى هذا الحد ، فقد تشكلت في عام 1972 مجموعات الشباب المسيحي والمنشقين من الشيوعيين السلفادوريين منظمة Ejercito Revolucionari de Pueblo "ERP" المنشقين من الحزب الشيوعي المسيحي PCS وكان أعضاء هذه المجموعة أكثر ميلاً للانتماء إلى الطبقة الوسطى والديمقراطية المسيحين وكانت بزعامة فيلالوبوس جواكين [86] Villalobs Joaquin[87] ،ففضلاً عن ذلك كان هناك ظهور قادة سلفادوريين ينتمون إلى الفكر الماركسي ، ومن هذه الشخصيات الناشطة أنا غوادالوبي مارتينيز Ana Guadalpe Martinez وهي ماشطة جامعية ، في عام 1973 تم القبض عليها وتعذيبها وسجنها من قبل الحرس الوطني السلفادوري بسبب تحركاتها [88] أيضاً كان هناك سلفادور سانشيز سيرين Salvador Sánchez Cerén الذي نشأ في الريف ودرس ليصبح مدرساً في العاصمة سان سلفادور منذ عام 1972 ،وفي العشرينيات من عمره أنظم إلى الجناح اليساري "FPL Fuerza Populares de Liberociom " وهي أحدى الحركات الأساسية الأخرى للحزب الشيوعي السلفادوري السري والمقاومة الوطنية المسلحة، وكان سانشيز على يقين أن الحرب الأهلية في السلفادور قائمة لامحالة[89] .

حكم الكولونيل مولينا[90] Colonel Molina 1972_1977،والذي أعد برنامج الانتقال الزراعي Agrarian Transformation تقضي هذه الخطة باستخدام البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في مصادرة حيازات وملكية مساحات واسعة من الأراضي وفقاً لقيم السوق في كل من سان ميجيل San Migual وأوسولتان Usulutan وإعطاء مساحات بسيطة من الأراضي لمن ليس لديهم أراضٍ ،وقد رأى الكولونيل مولينا أن هذا الأمر سيدفع مالكي الأراضي لاستخدام ممتلكاتهم في قطاع آخر في الاقتصاد مما يسهم أكثر في تحقيق المنفعة العامة وفي التنمية الاقتصادية ،إلا أن هذا البرنامج لم يطبق على أرض الواقع بسبب معارضة مالكي الأراضي ،ومن ثم مواجهة طبقة الأوليغارشية في تنفيذ هذه الخطة بما يمثل زيادة التهديدات من جانب فرق الموت[91] التابعة للتيار اليميني ، وهذا ما افقد الفلاحين أي أمل للتغيير والاستجابة لمطالبهم[92].ثم خلف مولينا في رئاسة السلفادور الجنرال كارلوس امبروتوا روميرو[93] Carlos Humberto Romero عام 1977،حيث رشح في انتخابات 1977 المزورة وهو عسكري تميز بميوله الشديد للولايات المتحدة الأمريكية ،كما أنه كان أكثر قمعاً وتعسفاً على شعبهِ ، كان يشتهر بسمعة سيئة على الصعيدين المحلي والخارجي ، ونتيجة لذلك انقلبت الموازين ضده بشكل كبير فبدأ يفقد قبضتهُ على السلطة مما دفعهُ إلى أن يدعوا إلى " حوار وطني" يمكن أن يخفف من كاهل الشعب ، لكن تلك المحاولات اليائسة للتهدئة كانت قليلة ومتأخرة وبسبب سياسته التعسفية أثار العناصر العسكرية والمعارضة اليسارية المتزايدة [94] .

أتضح أيضاً قوة الجذب الشيوعي في السلفادور وتأثيره الكبير ، ففي عام 1975 انشأت منظمة Bloque Popular Revucionario "BPR" وهي منظمة شعبية وضمت المعلمين النقابين والطلاب ،ودعت إلى التنسيق مع منظمة "FPL" في المظاهرات والاضرابات الجماهيرية ، لأن المعلمين وجدو القدرة التنظيمية في دعواتها إلى المجالس الشعبية Poder Populer local والتي أصبحت الحجر الأساس في الدفاع عن مصالح المجتمع ، ثم تحالفت مع منظمة FPL[95] ،في نفس العام 1975 كونت القوات الشعبية لمارتي فارابوندوا للتحرير الوطني مع الجبهة الشعبية إلى ما يسمى الكتلة الثورية الشعبية ،وأيضاً كان هناك ما يسمى الجيش الثوري .. "ERP" Peoples Revolutionary Army.الذي لم يختلف في تطلع ما تهدف إليه الحركات الشيوعية السابقة الذكر من تحقيق الأهداف الشيوعية في السلفادور وبالفعل حققت نجاحات كبيرة أتضحت معالمها عام 1977[96] ، زاد من قوتها ونجاحها التفوق الشيوعي في الكثير من دول العالم وهذا النجاح دفع كبار الاستراتيجيون الأمريكيون وقرروا أن القوة العسكرية للأمة الأمريكية يجب أن تكون حاضرة وأن لا يسمح لها أن تختفي من المشهد السياسي في السلفادور كونه في غاية الأهمية وعنصرا اساسي للحفاظ على النظام العالمي الجديد[97] .

في ضوء ما تقدم يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية وتحديداً من عام 1977 استشعرت بأهمية دولة السلفادور لا بل أمريكا اللاتينية للسياسة الخارجية الأمريكية ،والدليل على ذلك أنه في شهر شباط عام 1977 ،وقبل الحرب الأهلية بسنتين بزغ يوم جديد للسياسة الخارجية الأمريكية بوصول جيمي كارتر[98] Jimmy Carter رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية للفترة من عام 1977 وحتى عام 1981 [99] ، وهي فترة مهمة جداً في التاريخ السياسي للسلفادور والذي عدها كارتر هي من ضمن أولويات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ،وهو صاحب الحرب بالوكالة ضد الاتحاد السوفيتي[100] ،سيما وأن القوى الشيوعية في السلفادور قد تخلت عن اعتمادها أتباع الطرق السياسية كالانتخابات للوصول إلى السلطة وبدل ذلك هو أتباع الطريق الثوري عن طريق معارضة النظام عن طريق المظاهرات والاضطرابات والاحتجاجات في عموم البلاد كوسيلة للوصول إلى سدة الحكم[101] . كل تلك العوامل كانت ممهدة لقيام حرب أهلية في السلفادور وهذا ما حدث فعلا عام 1979 والتي أستمرت إلى عام 1992.

الخاتمة :

1. شكلت حقبة الحرب الباردة ، التي جرت بين القوتين العظيمتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، التأثير الكبير على العديد من دول العالم ، لا سيما في خلق الصراعات والازمات بشتى أنواع الطرق بغية تحقيق مصالح كل منهما ومحاولة دفع خطر الطرف الآخر.
2. انتشار وبشكل واسع المنظمات ذات الفكر الشيوعي ، في دولة السلفادور لا سيما خلال الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية ، وسبب ذلك السيطرة الاقتصادية والسياسية لفئة محدودة ، والتي تمثلت بفئة الأوليغارشية على سدة الحكم ، وحرمان أبناء الشعب السلفادوري من أبسط حقوقه ، وخلق تفاوت طبقي كبير مما سهل ذلك لدول خارجية بأن تتدخل سواء بصورة مباشر أو غير مباشرة بالشؤون الداخلية لدولة السلفادور.
3. شكلت دولة السلفادور الأهمية الأمنية والاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية بسبب خوفها الكبير من التوسع الشيوعي ومحاولة انتصار الفكر الماركسي مدفوعاً من الاتحاد السوفييتي ونيكاراغوا وكوبا .

الهوامش :

(1) محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الامريكية في عهدي الرئيسين(فلاديمير بوتين" و جورج بوش") 2000_ 2008، رساله ماجستير، 2009،ص11.

(2) ايناس سعدي عبد الله، السياسة الامريكية ودورها في مواجهه المد الشيوعي في اوروبا 1945_ 1950، اشور بانيبال ، ط 1 ،2015، ص12 .

(3) المصدر نفسه .

(4) أستيفن أمبروز ،الارتقاء الى العالمية_ السياسة الخارجية الامريكية منذ 1938، ترجمة نادية محمد الحسيني ، مراجعة أ. د. ودودة عبد الرحمن بدران ،المكتبة الاكاديمية_ القاهرة، 1994، ص13 .

(5).Ralph B .Levering , The Cold War A post_ Cold War History, Wiley Blackwell 3,2016,P.16

(6) **ستالين** : ولد عام 1879 في جيورجيا (القفقاس)، وتعد شخصيته السياسية الثورية ،من الرموز المهمة عند دراسة تاريخ روسيا ، فقد حكم الاتحاد السوفيتي من منتصف عشرينيات القرن العشرين حتى وفاته عام 1953 ، وقد شغل منصب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من 1922 حتى 1952، كما ترأس حكومة جماعية قائمة على نظام الحزب الواحد وأصبح بحلول ثلاثينيات القرن العشرين دكتاتوراً بحكم الأمر الواقع حيث لعبت الطبيعة والتقاليد في بلدته دورها في التأثير على حياته ، وأسهم ستالين في وضع أفكار الماركسية اللينينية ويُطلق على مجموع السياسات التي انتهجها «الستالينية» ، أعتبر من أهم الشخصيات الماركسية في القرن العشرين ، حصل على شعبية واسعة في روسيا الاتحادية ، فقد وضع أسس الاتحاد السوفيتي وجعل منه قوة عالمية . للمزيد من المعلومات يُنظر إلى : أسحاق دويتشر ، ستالين سيرة سياسية ، ترجمة فوّاز طرابلسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر _بيروت ، ط1 ، 1969 ، ص 5_7_336.

(7) Ralph B .Levering , Op .Cit .,P.24.

(8) **هاري ترومان:** ولد في 8/5/ 1884 في لامار بولاية ميسوري ، عمل في عدة مجالات طوال حياته الى جانب والديه وعمل في الزراعة طوال سنوات رشده الاولى ثم انتسب في عام 1917 الى الحرس الوطني بعد فترة وجيزة حصل على ترقية ليصبح ضابطاً في المدفعية عام 1918 وشاركت مدفعيته عدد من المعارك لدعم قوات المشاة شمال شرقي فرنسا ضد القوات الألمانية بعدها أكتسب سمعة ممتازة واستحساناً رسمياً ثم شغل منصب رائد في الجيش الأمريكي العادي ثم تدرج في عدة مناصب سياسية ورغم مواجهته التحديات ومعارضة الكثير له الا أنه استطاع بالوصول الى أن عمل كرئيس للجنة مجلس الشيوخ الفرعية في الولايات المتحدة الأمريكية وازدادت شعبيته وفي تموز 1944 قرر روزفلت أن يرشحه نائب الرئيس بعد اسقاط نائبه السابق هنري والاس ، وبعد وفاة روزفلت من عام 1945 تأهل منصب رئاسة الولايات المتحدة له وذلك في 12 نيسان 1945 وبقي حتى 20 كانون الثاني 1953ليصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية .للمزيد : ينظر .نايجل هاملتون ، القياصرة الأمريكيون سير الرؤساء من فرانكلين د. روزفلت إلى جورج دبليو بوش ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط1 ،2013 .

(9) **سياسة الاحتواء** : مبدأ أو أسلوب اتبعتها أدارة ترومان للتأثير على العلاقات الدولية وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة عام 1947 في مقالة لسفير الولايات المتحدة جورج كينيان George F. Kenan المتخصص في الشؤون السوفيتية ، دعا

فيها إلى احتواء الخطر الشيوعي بأسلوب حذر وكذلك اتباع سياسة حازمة معهُ وعلى مدى واسع . وذلك من أجل محاصرة الاتحاد السوفيتي واحتواء نفوذه كقوة عالمية ، تشكل خطراً مباشراً على أمريكا ومصالحها في العالم ، للمزيد ينظر : أحمد عبد الواحد عبد النبي الحلفي ،الرئيس الأمريكي هاري ترومان وأثر مبدئه في العلاقات الدولية 1945_1953 ،أطروحة ، جامعة المستنصرية ، 2011،ص 132؛ ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق 38.

(10)

(11) Russell Crandall, The Salvador Option The United States in El Salvador 1977_1992 , Cambridge University press , New York, 2016 ,P.21

(12) هوكياومو، ثلاثون عاما من حياة الحزب الشيوعي الصيني دار دمشق للطباعة والنشر ،ط 1 ، 1957 ،ص 8 ؛فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة ،عمان_ الاردن،ج6 ،ط1 ،2013 ،ص 2086

(13). روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، ترجمه محمد فتحي خضر، هنداوي،ط1 ، 2014،ص 61 .

(14) المصدر نفسه ، ص 58.

(15) روبرت جيه ماكمان ، المصدر السابق ، ص 17 ؛. Benjamin C .Schwarz , American Counterin surgency Doctrine and El Salvador, Rand, 1991. P.14.

(16) ميلود العطري، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير جامعة الحاج الخضر ،الجزائر ،2007 ،ص56؛ يوسف آيبش ، اهداف السياسة الخارجية الامريكية ،(ب، ط _ ب ، ت) ، ص4.

(17) **هتلر:** وهو زعيم ألماني ، ورئيس دولة ، عرف بلقب "الفوهور " أي الزعيم ، ولد في 20 نيسان 1889 ، بقرية برونـاو النمساوية ،ثم تلقى تعليمه بمدرسة بقرية "فيشلهام " ، عاش حياة متسمة بالبساطة والاقتصاد في الانفاق ، والبعد عن الترف وبالصرامة ، ثم تنقل بين فينا وميونخ ، انضم إلى الحزب النازي في عام 1920، وأصبح زعيمًا له في عام 1921، وعندما نشبت الحرب العالمية الأولى أنظم هتلر متطوعاً إلى الجيش الألماني ، أصبح واحدًا من المحاربين القدامى الذين تقلدوا الأوسمة تقديرًا لجهودهم في الحرب العالمية الأولى بجانب ألمانيا ،إذ منح وسام الصليب الحديدي ، ثم أشترك أبان اقامته في ميونخ بحزب العمال الألماني وسرعان ما قام بتنظيمه والدعاية له ، حتى طوره ، وفي عام 1934 جمع بين منصب المستشارية ورياسة الجمهورية ، كما أعلن الحرب على الاتحاد السوفيتي في عام 1941 تمكن من التوسع الألماني ... ، تميز تاريخ هتلر بأنه كان طاغية فأنه أراد عملياً احتلال العالم لكنه لم يستطيع ، يعد واحد من أكثر الشخصيات دموية في التاريخ الحديث، إذ تسببت سياساته في قتل ملايين المدنيين والعسكريين خلال الحرب العالمية الثانية.....، للمزيد ينظر لويس ل . سنيدر ، أدولف هتلر الرجل الذي أراد عملياً احتلال العَالم _أصدقُ سيرة ذاتية متداولة الآن في الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة طارق السيد خاطر ، مؤسسة بانتام للطباعة والنشر ، ط 3 ، 2001، ص 5_7_86 _175 ؛ أستيفن أمبروز ،المصدر السابق، ص 328.

(18) زهير النحاس ،تاريخ دول العالم الثالث ، (ب . م) ، (ب . ت)، ص7 ؛ Brian D'Haeseleer , The Salvador Crucible: American Counterinsurgency in El Salvador ,1979_1992 ,(Ph .D), the College of Art and Sciences of American University Washington , DC 20016 ,2015. .,P .91.

(19) نجلاء سعيد مكاوي ،الحرب الباردة في أمريكا اللاتينية ،المركز العربي ، بيروت ، ط1 ، 2013 ، ص 17.

(20) **أيزنهاور**: ولد في 14 /10 / 1890 في تكساس ، ينتمي لعائلة فقير ، درس في كلية الضباط في وينست بونينت تقلد منذ البداية عدة مناصب عسكرية ،ثم حاز شهرته بعدما خاض عدة حروب منها الانزال في شمال افريقيا في مطلع تشرين الثاني 1942 ثم غزو سيسيليا وإيطاليا في أيلول 1943 ،وفي عام 1948 أصبح رئيس جامعة كولومبيا في نيويورك ، أنظم الى الحزب الجمهوري حيث دخل سباق الرئاسة عام 1952 عن الحزب الجمهوري لتتهيأ له الفرصة فيما بعد بتولي رئاسة

الولايات المتحدة الأمريكية ليصبح الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة .للمزيد ينظر : أودو زاوتر ،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم ، دار الحكمة _لندن ،ط1 ،2006 .

(21) مجموعة مؤلفين ،تجارب العدالة الانتقالية في أمريكا اللاتينية : الانتقال الديمقراطي أم تقليص جرائم الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ،برلين _ألمانيا ، ط1 ، 2019، ص326 .

(22) المصدر نفسه .

(23) روبرت جيه ماكمان ، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، ترجمه محمد فتحي خضر ،هنداوي ،ط1 ، 2014 ،ص 18.

(24) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، دار روّاد النهضة للطباعة والنشر ، ج2 ، بيروت ،ص301 .

(25) **أوسكار أوسوريو**(1910 _1969) : هو سياسي سلفادوري قدم نفسه كمرشح للحزب الثوري للوحدة الديمقراطية الذي أسسه أوسكار أوسوريو عام 1945 ، حيث أجريت الانتخابات الرئاسية. في انتخابات ذلك العام ، وتغلب على مرشح المعارضة الوحيد ، وفاز بتلك الانتخابات ليتولى منصب رئاسة السلفادور للفترة ما بين 1950 _1956 ،وضع دستوراً جديداً للبلاد يمنح الحكومة حق التدخل في الاقتصاد 1950 إلى جانب الانفتاح الديمقراطي في عهدهِ وتزامنت حكومتهِ مع فترة هدوء لأن أسعار البن والقطن ارتفعت بشكل كبير خلال هذه الفترة ،حيث استخدمت الحكومة في عهده الايرادات الضريبية للتطور نمو البنية التحتية التي تهدف إلى تسهيل التجارة ، كذلك عمل على بناء الطرق والموانئ والسكك الحديدية .....للمزيد ينظر : Christopher M .White , The History of El Salvador, Greenwood Press, Connection, London.., P. 20.

(26) William Deane Stanley, The Protection Racket State: Elite Politics, Military Extortion, and Civil War in El Salvador Philadelphia, Temple University Press, 1996 . P .73.

(27) Adam R . Wilsman , Our Enemy's Enemy: Human Rights and the U.S. Intervention in El Salvador,1977_1992,(Ph .D) , Graduate School of Vanderbilt University , Nashville, Tennessee,2014.. 23 .

(28) Lucrecia Molinari ,Counterinsurgency and Union Movement in El Salvador ,Journal , Vol .1,2013 ,P.34.

(29) Ibid ,P .33 .

(30) William Stanley ,Op .Cit., P. 74 .

(31) Ibid .

(32) Martin Hernandez, El trauma de 1932 en la narrativa de El Salvador, (Ph .D) , Universidad Complutense de Facultad de FilOlojia Debartamento de Filoloagi Esbanola IV Madrid,2014 , P.21.

(33) **الرئيس ليموس** : رجل قاسٍ وديكتاتوري وهو وزير الدفاع خوسيه ماريا ليموس ، تم اختياره كمرشح رسمي في عام1956 وتولى المنصب لمدة ست سنوات بنسبة 93% من الأصوات ؛ سرعان ما اكتسب شهرة على أنه من وصفه توماس أندرسون بأنه "رجل قاسٍ وديكتاتوري " مولع بالاضطهاد السياسي ،بدأ في ملاحظة اعتدال قانون Osorio للدفاع عن النظام الديمقراطي والدستوري ، ودعوة المنفيين للعودة ورفع الحظر التام على النشاط النقابي في المناطق الحضرية ، على الرغم من أن الاضرابات ظلت محضورة يقال أن سبب انتهاء ميول ليموس التحريرية هو الانخفاض الحاد في السعر وحجم المبيعات من البن السلفادوري بين عامي 1958 _1960 وما تلاه من اضراب اقتصادي واجتماعي في السلفادور ، ففي عهده ارتفعت البطالة بشكل كبير وأصبح الحصول على الائتمان غير ممكن عملياً ثم تمت الاطاحة به من قبل المجلس العسكري .. .للمزيد

ينظر: Michael McClintock , The American Connection – States Terror and Popular Resistance in El Salvador, Volume 1, Zed , Canada ,P.135.

(34) Christopher M. White ,Op. Cit .,P .79.

(35) Jacqueline L. Hazelton, Op. Cit.,P.11; Vincent J Mcelhinny , Inequality and Empowerment : the Political Foundations of Post _ War Decentralisation and Devel Opment in Salvador, 1992 _2000 ,(Ph. D) School of Arts and Sciences in partial fulfillment , 2006 , p .22 .

(36) Christopher M. White O p. Cit .,P .79.

(37) جورج .ف. كنان ،الدبلوماسية الأمريكية ،ترجمة عبد الإله الملاح ،مراجعة عبد الكريم ناصف ، دار دمشق ،ط1 ، 1988 . ،ص135 .

(38) محمود محمد الكركي ،المصدر السابق ،ص1.

(39) Maj Paul D. Almeido ,Waves of Protest Popular Struggle in El Salvador 1925_2005, Vol 29 University of Minnesota Press Minneapolis London . ,P .3 ؛ Scott W Moore , Gold, not purple : lessons from usaid- usmilgp Cooperation in El Salvador, 1980-1992, Thesis , Monterey, California. Naval Postgraduate School, Calhoun: The NPS Institutional Archive, 1997. 44.

(40) **كيندي** : جون كنيدي الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية (1961_ 1963) ،ولد في عام 1917 في بروكلاين ماساشوسيتس ، تطوع في البحرية 1941 ،كما مثل كيندي منطقة الكونغرس الحادية عشر في ماساتشوستس في مجلس النواب في الولايات المتحدة من 1947 الى 1953 تم ترشيه في عام 1956 لمنصب نائب الرئيس كمرشح ديمقراطي و انتخب بعد ذلك في مجلس الشيوخ الأمريكي في عام 1958 ، ثم لرئاسة الولايات المتحدة ،اتسمت فترة كيندي بالتوترات مع الدولة الشيوعية في الحرب الباردة حيث زاد عدد المستشارين العسكريين الأمريكيين في فيتنام الجنوبية في عام 1961 فشل الجيش الأمريكي عندما حاول الإطاحة بالحكومة الكوبية والرئيس فيدل كاسترو في أكتوبر 1962 اكتشف الطائرات التجسس الأمريكية وجود قواعد صواريخ سوفيتية في كوبا، اغتيل كينيدي في مدينة دالاس في عام 1963 . للمزيد. ينظر :أودو زاوتر ،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام منذ 1789 حتى اليوم، لندن ،دار الحكمة، ط1 ، 2006 . ،ص 244_249 .

(41) سليم الحسني ،مبادئ الرؤساء الأمريكان ، دار الاسلام للدراسات والنشر ، لندن ، ط1، 1987، ط2 ، 1993 .، ص 82 .

(42) Maj pual ,Op . Cit .,P .3.

(43) Brian D'Haeseleer ,Op .Cit .,P.9; Russell Crandall, The Salvador Option The United States in El Salvador 1977_1992 , Cambridge University press , New York, 2016 ,p.25.

(44) موسى محمد ال طويرش ، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية إلى الحرب الباردة 1914_ 1991، مؤسسة مصر المرتضى للكتاب العراقي ، ط4 ، 2009 ، ص 163.

(45) Christopher M. White, Op .Cit .,P. 84.

(46) Edward Mikus , The Catholic church and the Formation of Human Rights Doctrine in El Salvador, New York,2017 , P. 77 .

(47) **الحزب الديمقراطي المسيحي** : تأسس في 12 تشرين الأول 1960 بقيادة نابليون دوراتي في بداية تأسيسه ولكن بسبب نفي دوراتي خارج البلاد ، أصبح الحزب بقيادة رودلفو باركر Rodolfo Parker وهو محامي وسياسي كما أصبح نائب الرئيس خلال فترة رئاسة ريفيرا، وكان الأطول بقاءً من بين الأحزاب التي شهدتها السلفادور وكان له تأثير كبير على الساحة السياسة ، ثم أصبح رئيس الحزب أيد ألفارو ماجا وذلك في عام 1982 ، ثم تولى رئاسته نابليون دوراتي في عام 1984 ، ثم فيدل شافيز في عام 1989، تقلص موقفه في عام 1989 ،ولعب الحزب دوراً بارزاً في المرحلة اللاحقة ،حيث شجع القيام بثورة لتغيير المشكلات الهيكلية الجمة التي تشهدها البلاد ، ، حيث يعتبر أول احزاب المعارضة وكانت الطبقات الوسطى

الحضرية الجديدة النامية قد مثلت الأساس لهُ ،بالإضافة إلى أنه حدد أهدافه بالسعي لإصلاح البنية التحتية الاقتصادية والنظام الضريبي للبلد ومحاولة استرجاع الطبقة الوسطى والفلاحين ... للمزيد ينظر :.Russell Crandall, Op. Cit.,P.17

(48) **حزب الوفاق الوطني** : هو حزب تأسس عام 1961 بزعامة مانويل رودريغيز ، مقره العاصمة سان سلفادور وكان أقوى حزب خلال عقد الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين وعرف أيضاً بحزب الائتلاف الوطني وكان ذو ارتباطاً وثيقاً بالجيش السلفادوري،. للمزيد ينظر :.Martín Hernández ,Op .Cit .,P. 21

(49) https://ar.wikipedia.org/wiki .

(50) Adam R . Wilsman ,Op .Cit P.30.

(51) نجلاء سعيد مكاوي ، المصدر السابق ، ص 129.

(52) أعلن كيندي لأول مرة عن مشروع "**التحالف من أجل التقدم** " في آذار 1961 ، لكن لم توافق جميع دول أمريكا اللاتينية على المشاركة فيه ، ومع ذلك ، كانت السلفادور واحدة من الدول الرئيسية التي تم قبول التحالف فيها كحل لمشكلاتها ، وتم التوصل على الخطة في آب 1961 في بونتا ديل إستي ، أوروغواي ، كانت أهداف التحالف متعددة ، بما في ذلك زيادة مطردة بنسبة 2,5 % في الرواتب على الصعيد الوطني ، والتحول من الديكتاتورية إلى الديمقراطية كقاعدة للحكم ، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وإصلاح الأراضي ، فضلاً عن التوجه نحو المساواة الاقتصادية والاجتماعية ، والتعليم للجميع ، و العمل على الحد من التضخم ، نظراً لأن هذه الأهداف أدركت المشكلات الشائعة التي تعاني منها مجتمعات أمريكا اللاتينية ، فقد أدركت دول مثل السلفادور كيف يمكنها الاستفادة ، وبالتالي انضمت إلى برنامج الولايات المتحدة.....نقلاً عن . Christopher M. White, Op .Cit .,P. 84

(53) Diana Villiers ,Op .Cit., P.26.

(54) Anthony Gill ,Rendei Unto Caesar: the Catholic church and the State in Latin America, Chicago , University of Chicago press., P .90.

(55) Edward Mikus , The Catholic church and the Formation of Human Rights Doctrine in El Salvador, New York,2017,P.52

(56) Edward Mikus ,Op .Cit ,. P. 52 .

(57) Jacqueline L. Hazelton, Op. Cit.,P.1 2.

(58) Ipid,P.13 .

(59) Scott W. Moore ,Op .Cit ., P.45.

(60) Lucrecia Molinari ,Op .Cit,. Vol . 1, P.34.

(61) **دين راسك** : وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (1961_ 1969) عملة في وزارة الخارجية كمدير لدائرة الأمم المتحدة ثم كمساعد لوزير الخارجية و ايد بقوة سياسه ترومان في كوريا مؤسسة روكفلر التابعة للعائلة الثرية الأمريكية لمده ثمان سنوات عاصر فترة رئاسة كيندي وجونسون حيث اختاره الرئيس كينيدي لتولي وزاره الخارجية في عهده عام 1960 و ابقاه جونسون في منصبه عندما تولى رئاسة الجمهورية على اثر اغتيال كينيدي في اواخر عام 1963 ، كما عرف راسك بتبنيه الكامل لسياسة جونسون في العلاقات الدولية ولا سيما في ما يتعلق بالسياسة العدوانية الأمريكية في فيتنام والشرق الاوسط .للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ،ج 2 ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 786.

(62) روبرت جيه ماكمان ،المصدر السابق ، ص 61 .

(63) Vincent J. McElhinny , Op .Cit ., P. 168 . .

(64) Brian D' Haeseleer , Op . Cit., P. 126 .

(65) Diana Villiers ,Op .Cit., P.25.

(66) Lucrecia Molinari ,Op .Cit,. Vol . 1, P.39 .

(67) Benjamin C .Schwarz , Op .Cit .,P.1.

(68) محمود محمد الكركي، المصدر السابق،ص6 .

(69) John Richard Berg, Insurgents to Presidents: Contemporary Civil _Military Relations in Brazil , El Salvador and Uruguay , Thesis,2016 , p.38.

(70) Paul D. almeido ,Op .Cit .,P. 5.

(71) Lucrecia Molinari , Counterinsurgency and Union Movement in El Salvador Counterinsurgency and Union Movement in El Salvador 1967-1968 ,Vol 8, Issue 1 , National University of Tres de Febrero-Argentina November 2013 ,P.P.36_37.

(72) William Stanley ,Op .Cit., P.157.

(73)Adam R Wilsman, Op .Cit .,P.97.

(74) **سانشيز هيرناندز** : هو أحد العسكريين الذين تعاقبوا على الحكم في السلفادور وذلك منذ عام 1931 على السلطة لكنه لم يحظى بالحكم ،تولى رئاسة دولة السلفادور بعد ريفيرا عام 1967 وحتى عام 1972شهدت فترة حكمه حرب عام 1969 ما بين السلفادور وهندوراس والتي عرفت بحرب "كرة القدم " وأمتاز بالعنف والقسوة والتعصب ضد الشيوعية أكثر من أسلافه ،حيث انتهج سياسة معادية للشيوعية ، كان يؤمن بفكرة (بما أنه الشيوعية لم تعترف بالحدود الجغرافية ، فأن القتال ضدها ينبغي أن يعترف به أيضاً) وبالتالي دعم الكفاح الإقليمي ضد الشيوعية ،وقد أولى أهمية كبيرة لمجلس الدفاع لأمريكا الوسطى (CONDECA) وهو منظمة تكامل عسكري ، كما تبنى تقنيات أمريكا الشمالية لمكافحة التمرد و بالإضافة إلى أنه عمل على إقالة عدد كبير من وزراء الرئاسة السابقة (ريفيرا) وأعطى أماكن مهمة للأعضاء الرئيسيين في (ORDEN) من بينهم العقيد خوسيه ألبرتو ميدرانو .للمزيد ينظر : Lucrecia Molinari ,Op. Cit, Vol 8., P. 39.

(75) كان **ميدرانو** أيضاً مسؤول عن كشف رواتب وكالة المخابرات المركزية ، وقد اغتيل من قبل المتمردين في آذار 1985. كما أنه انشأ ANSEAL كان هدفها إنشاء شبكة من المخبرين الذين من شأنهم أن يزودوا النظام بمعلومات عن الأفراد أو الانشطة التي كانت تعتبر تهديداً للحكومة ، ويعتقلون كل من يشتبه بهِ على أنه يساري .ينظر : Brian D'Haeseleer ,,Op.Cit.,P.127; Adam R Wilsman, Op .Cit .,P .24

(76) Christopher M .White ,O P .Cit .,P.94; El Salvador _ Honduras Boundary Issue, Telegram sent From Millard Burr to Ambassador Pickering, June 23 1983, P. 3 .

(77) Lucrecia Molinari ,Op Cit ., P. 39.

(78) James , Dunkerley ,The Long War Dictatorship and Revolution in El Salvador , Whit stable , Kent , London , 1982 ,P .76.

(79) Adam R Wilsman, Op .Cit .,P .25.

(80) Martín Hernández ,Op .Cit ., P .22.

(81) Russell Crandall ,Op .Cit., P.21.

(82) Ibid.

(83) Maj Josph C. Black ,El Salvador: limited Intervention Equals limited Returns ,2015. .,P. 14.

(84) نيكسون ،مذكرات نيكسون، ترجمة سهيل زكار ، دار حسان _دمشق، ط1 ،1983 ، ص10 .

(85) مي عبد الرحمن، دور الأمم المتحدة في بناء السلام بعد انتهاء الحروب الأهلية : دراسة لحالة السلفادور 1992_ 1996 ،المركز الديمقراطي العربي ، برلين _ ألمانيا ، ط1 ، 2019 ، ص174.

(86) **فيلالوبوس جواكين:** شخصية شيوعية و أحد أبرز قادة جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني كان لهُ الدور الكبير في الجبهة خلال الحرب التي شهدتها السلفادور في الثمانينيات من القرن العشرين كما برز دورهُ فيما بعد خلال عقد معاهدات السلامن أجل أنهاء الحرب وقد تم الترحيب به في العاصمة سان سلفادور وذلك في أيار 1992 وقد أصبح شخصية مهمة في حزب جبهة فارابوندو مارتي فيما بعد وبقي فيه حتى عام 1995 ، ثم أنتقل بعد ذلك إلى أنكلترا حيث أصبح مستشاراً وناقداً شرساً للسياسات اليسارية الراديكالية في أمريكا اللاتينية للمزي يُنظر .Russell Crandall, Op.Cit.,P.495.

(87) Christopher M .White ,Op .Cit .,P.95.

(88) Diana Villiers Negroponte, Op.Cit ., P 34.
(89) John Richard Berg, Op. Cit. , p.5.

(90) وصل **مولينا** عن طريق انتخابات 1972 التي شهدت تزوير كبير ، حيث فاز الديمقراطي المسيحي دوراتي والذي حصل على التصويت في المناطق الريفية والحضرية كزعيم للسلفادور ، الا أن الجيش أمر بحجب الاخبار وغلق مراكز الاقتراع وبعد ثلاثة أيام من أجراء الانتخابات أعلن المجلس الانتخابي الرسمي للنظام أن مولينا رئيساً للبلاد. حينها قام دوراتي بمحاولة انقلاب فاشلة عن طريق بث اذاعي يدعوا إلى محاولة انقلاب مؤيدة للديمقراطية وذلك في أيار 1972 لكن تم القبض عليه وتعرض للتعذيب ثم نفي إلى فنزويلا على مدى السنوات السبع التالية .للمزيد ينظر ., Russell Grandall, Op .Cit P.24.

(91) **فرق الموت** :عبارة عن مجموعات شبه عسكرية يمينية متطرفة مكونة من جنود ورجال شرطة يرتدون ملابس مدنية ومدنيين نفذوا إجراءات ضد المعارضين السياسيين أو أولئك المشتبه في أنهم معارضون للحكومة والنظام السياسي الحالي في السلفادور خلال الحرب الأهلية السلفادورية ،يُشتبه في أن أغلب أعضاء فرق الموت قد تم تمويلهم أو دعمهم من خلال مساهمات مباشرة من أشخاص يتمتعون بقوة اقتصادية ممن اعتبروهم حماية شخصية لهم ضد خصومهم . نقلاً عن Martín .Hernández,Op .Cit .,P 23.

(92) مي عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص 174_175.

(93) **كارلوس أمبروتو روميروا:** هو سياسي سلفادوري ،اتسمت فترة حكمهِ إلى حد كبير بتصاعد العنف وعدم الاستقرار. حيث ازدادت الاضطرابات السياسية في أواخر السبعينيات من القرن العشرين ، بسبب التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية الشديدة في السلفادور التي لم تعالجها حكومته والاستياء الواسع النطاق من سياسة الحكومة ، وبلغت ذروتها في الاحتجاجات والتمرد على نطاق واسع ، والتي قوبلت بالانتقام من قبل القوات الحكومية. رغم أنه زاد الرئيس روميرو من الإنفاق الحكومي على التعليم ، لكن هذا لم يفز بشعبية لدى اليسار. لذلك شنت قوات الشرطة والجيش والقوات شبه العسكرية المختلفة حملة قمع دموية ضد الجماعات اليسارية التي أنهت حياة 4 قساوسة كاثوليك والعديد من قادة ومقاتلي منظمات العمال والفلاحين.. وردت الجماعات اليسارية المسلحة على العنف الذي مارسته حكومتهِ ،لم يدم حكمهُ طويلاً بسبب الانقلاب العسكري الذي أقام به مجموعة ضباط العسكرين الاصلاحيين في 15 تشرين الأول 1979 .للمزيد ينظر : Christopher M. White, Op .Cit .,P.98

(94) Russell Crandall, Op.Cit.,P.24.
(95) Diana Villiers Negroponte, Op .Cit ., P. 35.

(96) نجلاء سعيد مكاوي ، المصدر السابق ، ص 167 .

(97) Robert McMahon, cold War - Avershort Introduction, P.7.

(98) **جيمي كارتر:** هو جيمس ايرل كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية التاسع والثلاثون ولد 1924/10/1 في مدينة بلاينس ، جورجيا ،عمل في صغره في مزارع والده وتلقى تعليمه الأولي والثانوي فيها ودرس في المعهد التكنولوجي في جورجيا ومن ثم الالتحاق بالاكاديمية ا لبحرية في مدينة ميريلاند وبعد تخرجه في عام 1946 عمل في البحرية الأمريكية لمدة سبع سنوات مدخل في الحياة السياسية من خلال باب تمثيله لمدينه الحزب الديمقراطي في مجلس شيوخ ولاية جورجيا ما بين عام 1963_ 1967 بعد خوض منافسه شديدة مع منافسيه من أجل الوصول لهذا المنصب في عام 1976 ترشحه لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية واستطاع التغلب على منافسه جيرالد فورد كما شهدت مدة رئاسته احداث عديدة من أبرزها اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل وكانت هذه من الانجازات الضخمة في مجال السياسة الخارجية ، كذلك الاحتلال

السوفيتي لأفغانستان وابرم معاهدة مع بنما تعيد اليها السيطرة على منطقة القناة وحكم على المعاهدة من قبل الاوساط المحافظة في الولايات المتحدة بأنها اهمال للمصالح الامريكية ،وبقي لفترة رئاسية واحدة خلال المدة 1977_ 1981 بعد خسارته في الانتخابات أمام منافسه رونالد ريغان .للمزيد .ينظر: أودو زاوتر ،رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم ،لندن ،دار الحكمة، 2006،ص 275_278.

(99) المصدر نفسه .

(100) Maj Paul ,Op .Cit ., P. 6.

(101) Ibid.